خطبة الزهراء عليها السلام الكبرى
دراسة في الأسلوب والفن

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين لفتة حافظ
جامعة الكوفة ـ مركز دراسات الكوفة

الأستاذ المساعد الدكتور
عواد كاظم لفتة
جامعة ذي قار ـ كلية الآداب

خطبة الزهراء عليها السلام الكبرى دراسة في الأسلوب والفن

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين لفتة حافظ
جامعة الكوفة ـ مركز دراسات الكوفة

الأستاذ المساعد الدكتور
عواد كاظم لفتة
جامعة ذي قار ـ كلية الآداب

المقدمة:ـ

إن في خطبة الزهراء عليها السلام[1] لعبرا سامية ومواعظ عالية ودروساً جامعة مانعة وفوائد نافعة تحكي المبادئ القيمة للدين الإسلامي الحنيف بألفاظ موجزة معبرة ومعان واضحة مؤثرة.

وقد اشتملت هذه الخطبة المباركة على خلاصة من الحكم الإسلامية النبيلة مثل الحمد والشكر لله والتذكير بنعم الله على العبد والخطاب الإسلامي المتكامل لقد كانت خطبة السيدة الطاهرة دعوة الى الالتزام بالدين القيم الكامل الشامل لجوانب الاعتقاد والتمسك بالدين والعناية بجوانب الحياة والإصلاح الاجتماعي من خلال التأكيد على منزلة النبي الأعظم وصلة القرابة فالخطبة تشكل رؤية واضحة لمراعاة حقوق الأفراد من خلال التأكيد على أحقية الزهراء في الإرث.

إذن هي دعوة من السيدة الزكية عليها السلام إلى الالتزام بالحقوق والواجبات من خلال تأييد الفكرة بنصوص قرآنية.

ولعل السبب الذي دفعني إلى دراسة هذه الخطبة من الجانب البلاغي هو إهمال أغلب الدارسين لهذا الجانب على الرغم من بروزه واضحا في كلام الزهراء عليها السلام إذ إن اهتمام الدارسين السابقين كان ينصب على دراسة الجوانب الموضوعية والفقهية حصرا.

أما عن الصعوبات التي واجهت البحث فاذكر منها اختلاف الروايات في المصادر التي تحدثت عن الخطبة ووجود هذه الخطبة متناثرة أحيانا في كتب التراجم والتاريخ والرواية واختلاف هذه المصادر.

أما عن منهج الدراسة فقد كان منهجا وصفيا تحليليا اعتمدنا فيه على وصف الظاهرة في البلاغة ومن تحليلها بغية الوقوف على الأهداف والغايات المتوخاة من وراء هذه الظاهرة، وفيما يتعلق بمصادر الدراسة فقد تنوعت هذه المصادر لتشمل كتب التراجم والتفسير وكتب البلاغة فضلا عن كتب التاريخ العربي وكتب الحديث النبوي الشريف واذكر منها بحار الأنوار، وأصول الكافي، وكتب التراجم، وكتاب (أسرار البلاغة) فضلا عن كتب التاريخ العربي.

وكتب مصادر خطبة الزهراء كثيرة اذكر منها كتاب (الشافي) للسيد مرتضى وكتاب (الطرائف) لابن طاووس، وكتاب (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد وكتاب (كشف الغمّة) لعلي بن عيسى الاردبيلي، وكتاب (مروج الذهب) للمسعودي وكتاب (الاحتجاج) للشيخ الطبرسي، وكتاب (بلاغات النساء) لابن طيفور واستفاد البحث من كتاب(البيان والتبيين) للجاحظ (ت٢٥٥هـ).

وقد اقتضت طبيعة المادة أن تدرس وفق محور الدراسة الاسلوبية والدراسة البلاغية.

التمهيد:ـ

مضامين خطبة الزهراء عليها السلام:ـ

أخذت الخطابة العربية منذ فجر الإسلام تتطور وتنتعش، وقد تفنن البلغاء في فن الخطابة، والأمر له علاقة بالنهضة الحضارية الشاملة التي حققها الإسلام، فقد تطورت الحياة السياسية والاجتماعية وفتحت أبواب شتى لمخاطبة الجمهور

ونشأت في البلاد العربية ضروب مختلفة من الخطب لم تكن معروفة في زمن القدماء، وقد امتازت هذه الخطب باستعمال الأسلوب السهل المرسل ويرى بعض الدارسين إنه يمتاز من الأسلوب الكتابي السائد في المقالات والمؤلفات بما يكثر فيه من صيغ المخاطبة والاستفهام والتكرير والتعجب والقسم وتقطيع العبارات يناسب نبرات المتكلم والحدث وإشاراته مع الإكثار من الشواهد الموضحة والعبر المؤثرة[٢].

إذا لابد من الحديث عن الأفكار الرئيسة الواردة في خطبة الزهراء عليها السلام ومنها الحديث عن القفزة النوعية الهائلة التي أحدثها مجيء الإسلام فقد غير الإسلام وجه الأرض وكان النبي الأكرم هو اللسان الناطق بتعاليم الدين، فضلا عن هذا تحدثت الزهراء عن المعجزات والبراهين الإلهية، فضلا عن هذا كشفت الزهراء ببلاغتها البارعة عن صورة للوضع الجاهلي والظروف التي بعث فيها الرسول الأعظم، ومن الأفكار الأخرى فكرة التعريض بالمنافقين، وقضية إرث الزهراء، وتؤكد الزهراء على منزلة الإمام علي عليه السلام فضلا عن مخاطبة الأنصار كونهم أهل خير وصلاح، وأخيراً أرادت الزهراء استنهاض الهمم من خلال مخاطبة مجموع الناس.

ولاشك ان مثل هذه الخطبة اشتملت على مضامين دينية واجتماعية وسياسية وقد لاحظ بعض الباحثين ان المرأة استطاعت أن تُحقّق نجاحاً كبيراً في هذا الفنّ وبصورة عملية، فجاءت خطبها غايةً في الدِّقّة من حيث العُمْق الدّلالي والبلاغي، وهذا بديهي كونها كانت ((معنية بالخطابة قبل الإسلام وبعده، ويتّضح ذلك من خلال المرحلة الأولى للدعوة الإسلاميّة))[٣]، فإنّنا نجد نصوص خطبٍ لنساء هذه المرحلة قد تضمّنت أحداثاً سياسيّة وتحوّلات اجتماعيّة ومُرتكزات دينيّة بشكلٍ دقيق، ومن خلال تأمّلي بعض خُطب نساء تلك المُدّة ألحظ أنّها كانت تُعبّر عن رأيها، وتعرض ما يختلج في صدرها من

أفكار وتطلّعات، وتُدافع عن قضايا وتقوّي دفاعها بأدلّة وبراهين، وتلجأ إلى المنطق في بعض الحالات، وممّا يُلاحظ أيضاً استعمالها للمصطلحات الإسلاميّة الجديدة، والمعاني الراقية التي اكتسبت من الدِّين السمح، ولا يفوتنا أن نذكر أثر القرآن الواضح على خطبهنّ، والثورة الروحية التي قادها الرسول صلى الله عليه وآله في اللّغة والأدب، وهذا ما نلمسه واضحاً في خُطبة الخنساء بنت عمرو السلمي مثلاً، حين خرجت تُدافع عن العقيدة وتُجاهد في سبيل الله ((يا بَنيّ إنّكم أسلمتم طائعين، وهاجرتُم مُختارين، ووالله الذي لا إله غيره، إنّكم لبنو رَجُلٍ واحد، كما أنّكم بنو امرأة واحدة، ما خُنت أباكم، ولا فضحتُ خالكم، وقد تعلمون ما أعدّ الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين، واعلموا أنّ الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٤]، فإذا أصبحتم غداً فاغدوا إلى قتال عدوّكم مستبصرين، ولله على أعدائه مُستنصرين)).

ومن المضامين التي ظهرت من خلال دراسة خطبة الزهراء انها كانت طريقة من طرق الإقناع وبما إن الخطاب موجه الى أناس أغواهم الشيطان وغلبت عليهم الأطماع الدنيوية لهذا احتاجت الزهراء إلى هذا الأسلوب البلاغي الرفيع محاولة منها للتأثير وقد دفع ذلك الزهراء عليها السلام إلى أن تكشف وبصراحة لهؤلاء القوم أخطاءَهم وعيوبهم مبينة لهم إن الذي يعيشون به ما هو إلا وهم زائل وأنهم بعملهم هذا ينتقلون على أعقابهم بعد هداهم، وفيما يأتي سنتناول في الدراسة أهم المحاور وهما المحور الأسلوبي والمحور البلاغي.

أولاً: الدراسة الأسلوبية:

تنماز الدراسة الأسلوبية بالبحث فيما يتميز به الكلام الفني من مستويات الكلام الأخرى، وتحاول استبيان أثر المبدع بالمزج بين الأفكار والأسلوب،

وبذلك عقدت الأسلوبية صلات متينة مع العلوم الأخرى، وكانت أقوى صلاتها مع البلاغة حتى قيل قديما أن البلاغة علم أسلوب الأقدمين[٥].

واستثمرت الأسلوبية كثيرا من مصطلحات البلاغة وحولتها إلى معطيات أسلوبية، وأدوات في البحث الأسلوبي[٦]، وعنت الأسلوبية بقضايا البنية اللسانية[٧]، فالدراسة ما إن تُكرّس نفسها في خدمة الأدب حتى تستحيل أسلوبية[٨]، فالأسلوبية إذن ((تُبرز خصوصية العمل الأدبي بوصفه وسيلة توصيل رمزية تُثير معنى إدراكيا))[٩] وبذلك تتحرى الأسلوبية الخصائص اللغوية التي يتحول بها الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفة ليقنع ويؤثر في آن واحد[١٠].

وقد كانت خطبة الزهراء (الخطبة الكبرى) خطابا يتخذ من التأريخ منفذا للتحول إلى سياق أدبي مقنع للمتلقين ومؤثر في تكوين طائفة من المتلقين تسترجع خزينها الفكري وتتشكل في انساق تتحقق فيها استجابة القارئ، ولا شك في أن الصديقة عليها السلام ((كانت تعيش في عمق شخصية النبي صلى الله عليه وآله وتحتل موقعاً جوهرياً في قلبه الشريف إن لم تكن هي قلبه النابض وروحه النورانية))[١١] مما يعني أن الصدّيقة عليها السلام مهيمن ديني في عصر ما بعد الرسول صلى الله عليه وآله وقد تجسّد ذلك في بكائها الذي كان مؤثرا دينياً ملفتا أنظار العالم إليها على أنها هي المخصوصة بالنبي صلى الله عليه وآله وهي بقيته في الأرض[١٢].

وللصدّيقة الزهراء عليها السلام خطب مأثورة كثيرة منها خطبة المسجد، وخطبة الدار[١٣]، ولها نصائح وافهامات كثيرة للنساء [١٤]، وكانت الصدّيقة عليها السلام كثيرة الاحتجاج بالقرآن، والمحاججة بآياته، كما أنها كانت على علم وفير[١٥]، جمعت المصحف، وتولت مهمة بث العلم في المجتمع الاسلامي، ولها حلقات درس لنساء المهاجرين والانصار، وهي بحق أول كاتبة في الاسلام من الرجال والنساء، وأول من كتب الحديث النبوي[١٦] فضلا عن مصحف فاطمة عليها السلام[١٧]

وللصدّيقة الزهراء عليها السلام شعر ديني كثير[١٨].

لقد استثمرت الصدّيقة معارفها الكثيرة وعلمها النافذ في القرآن، وامتلاكها ناصية اللغة في خطبتها وذلك اسلوبٌ رأته مناسباً لتفجير طاقات المسلمين في مختلف المعارف الإلهية، فتوزعت خطبتها بين الحمد والتوحيد والنبوة من جهة واستذكار العصر الجاهلي، وانجازات الرسول صلى الله عليه وآله من جهة أخرى، ومن ثَم الالتفات إلى الحاضرين، وسَوق الحديث عن القرآن الكريم، وبيان فلسفة الإسلام وشرائعه، والالتفات إلى طريقة الحكم وطبيعتها في عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، وقد خصّت في خطبتها هذه طائفة من الحاضرين بالخطاب (المهاجرين والأنصار)[١٩].

يلمح البناء الفني في الخطبة الكبرى للصدّيقة الكبرى عليها السلام إلى تجاور ثلاثة أجناس بنائية يُنبِئ كل جنس منها فضاءً نصّيا لا يتحايث فيه مع الجنس الآخر، بل يكادان يُفارق بنية الجنس الآخر، وتتشكل في ثلاثة مرتكزات بنائية فنية، يلمح الاستقراء الأسلوبي فيها إلى إمكانية تفكيكها بنائيا إلى الأجناس الآتية:

١- بنية النص النثري

٢- بنية النص القرآني

٣- بنية النص الشعري

وتتقاسم البنيات الثلاث البناء العمودي للخطبة، ولا شك في أن الخطبة الشفوية تُرسَل في بناء ثلاثي (مقدمة وعرض وخاتمة) ولما كان أفق الإرسال وأفق الاستقبال تتحقق فيه ثلاثية الأفق الشفاهي (المرسل والمستقبل والخزين الثقافي) فما من شك في أن هذه البنيات الثلاث ستتجه إلى بؤر بنائية مفارقة لبنية النص، وترتكز في تشكيل بنائي منقطع عن البنيات الأخرى، وكلما كانت البؤرة النصية في بنية النص المنقطع مستقلة عن غيرها كان المهيمن البنائي قارّا في

ذاته وبذلك يبدو التشكل الاسلوبي لبناء الخطبة متّشحا بالقصدية الدلالية التي تتيح للباث أن يُشكل مستويات التلقّي تشكيلاً نسقيّا يُوجب الاستجابة على المتلقّي[٢٠]، إذ تشير البنية النصية النثرية في مقدمة الخطبة إلى اندماجها في جنسها الخطابي مع محاولة كسر أفق التوقع للمتلقي[٢١]، بوساطة التعالي اسلوبيا على غيرها من مطالع الخطب النثرية في التكثيف والايجاز، إذ يقوم مطلع الخطبة على بنيات موضوعية متعددة:

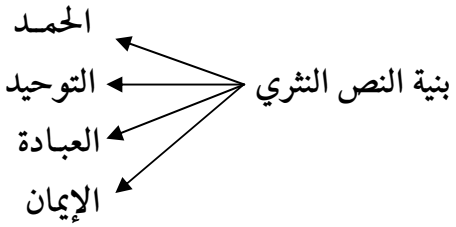

ولا شك أنها مقاطع بنائية استدعاها النص النثري في مقدمة خطبة الصدّيقة عليها السلام لأجل استمالة المتلقي إلى فضاء دلالي مُتَصوَر يتشكل في خزينه الآيديولوجي بعد أن ظل المتلقي يترجح بين فضاءين، فضاء تستكشفه الذات في حيزها المجتمعي، وفضاء تُرغم عليه الذات في حيزها العقائدي، فالفضاء المقصود الذي تحاول الصدّيقة عليها السلام استمالة المتلقي إليه هو الفضاء الذي يستشرفه المتلقي وتتحقق فيه ذاته في حيزيها: المجتمعي والعقائدي.

أما البنية الفنية الثانية في خطبة الصدّيقة عليها السلام فهي بنية النص القرآني التي تنفتح اسلوبيا على بنيات موضوعية قصدية أخرى تتمثل في قدرة الصدّيقة عليها السلام على توظيفها بنائياً:

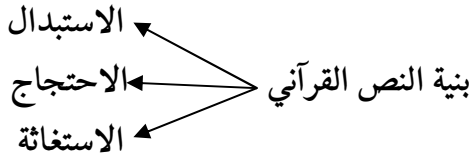

لقد جاءت البنية الثانية (بنية النص القرآني) حافلة بآيات قرآنية دلفت إلى النص في نسق زمني متراتب يقوم على التحذير، والدعوة إلى العودة لكتاب الله، والاحتكام إلى ما جاء فيه، وكل ذلك يتدرج تحت (الاستدلال والاحتجاج) (٢٢).

وبعد أن يتضافر النصّان (النثري والقرآني) اسلوبيا وبنائيا وتتحقق فيهما استجابة المتلقي المحايث بوساطة اندغامه ذاتيا بالمجتمع والعقيدة، تضع الصدّيقة عليها السلام خاتمة فرعية في نهاية بنية النص القرآني تتجسد فيها لغة التذكير والتسامح واستشراف المستقبل، إذ تحاول في هذه الخاتمة تحقيق ثبوتية المتلقي والإنقلاب به إلى فضاء زمني مغاير، بوساطة تقديم الرمز العقائدي للمتلقّي في استذكار زمني يستدر به الماضي، ويلج إلى خزينه الآيديولوجي فيستحضر المتلقي رمزه العقائدي وتحاول الصدّيقة في البنية الثالثة (بنية النص الشعري) ترسيخ ثبوتية المتلقي على عقيدته من جانب، وأن ترتفع بالمتلقي المحايث إلى مصاف المتلقي الأول الذي يُكلف ببث (بنية النص الشعري) إلى المتلقي الثاني المفارق الانتمائي وغير الانتمائي من جهة أخرى، كما أنها تحاول شيوع هذه البنية النصية الثالثة بين المتلقيين (المحايث والمفارق) بوصفها قيمة موضوعية رثائية للرمز العقائدي (الرسول الكريم) صلى الله عليه وآله تتوحد حولها ذوات الاخرين مجتمعيا وعقائديا، كما إن هذه البنية النصية في الخطبة الكبرى تُمثل بنية جاذبة اسلوبيا للبنيتين السابقتين.

أما محاولة تفكيك هذه البنية اسلوبيا فإنه يوحي بمحاولة الصديقة عليها السلام كسر أفق المتلقي مرة أخرى ونعي رمزه العقائدي (الرسول الكريم) صلى الله عليه وآله في رثائية نصية مفارقة بنية النصين السابقين:

بنية النص الشعري ـ النجوى

لقد كان البناء الأسلوبي للخطبة الكبرى المتفارق جنسيا والمتناوب فنيا يطوف

بالمتلقي بين عوالم ثلاثة (عالم الأنا، عالم الوجود، وعالم الآخر) في موتيفة نصية تتشكل لغويا من بنيات اسلوبية ثلاث (النثر والقرآن والشعر) وما بين البناء الاسلوبي للنص والبنيات الاسلوبية للخطبة تتحقق الدلالات الاسلوبية العميقة التي يتقاسمها البناء الموضوعي للنص، واسلوبية تراتبه.

إن البناء الأسلوبي الفني للخطبة كان النسغ الذي تسري به الدلالات وتتوحد به المعاني، وتتراتب به الأفكار، فثَمة تعالق أسلوبي بين البنية وما تقوم عليه من دلالات، وتعالق أسلوبي بين البناء العام للخطبة وما تقوم عليه من بنيات، وتعالق دلالي آخر بين مضامين النثر ومضامين القرآن، ومضامين الشعر في بناء الخطبة.

ويمكن لنا أن نقسم خطبة الزهراء الكبرى على ثمانية مقاطع بنائية موضوعية، ويحق لنا بعد التقسيم أن نتعامل مع كل مقطع بعنونة دلالية مستقاة من بنية المقطع الموضوعية، واستجابة المتلقي له:

١- بنية المقطع الأول: الحمد

٢- بنية المقطع الثاني: التوحيد

٣- بنية المقطع الثالث: العبادة

٤- بنية المقطع الرابع: الايمان

٥- بنية المقطع الخامس: الاستدلال

٦- بنية المقطع السادس: الاحتجاج

٧- بنية المقطع السابع: الاستغاثة

٨- بنية المقطع الثامن: النجوى

إن إنعام النظر في هذه المقاطع الثمانية يُحيلنا إلى أن الخطبة تبدأ بالتوحيد

وتنتهي به، ولكن هذا التوحيد له فلسفة خاصة عند الزهراء عليها السلام إذ ((تتحدث عن عمق معنى التوحيد لله سبحانه وتعالى))[٢٣] ذلك ان المقطع الأول (الحمد) ينفتح على المقاطع أخرى تراتبيا ويرتد في خاتمة النص / الخطبة إلى التوحيد بمناجاة الرسول صلى الله عليه وآله في ذكرى استشهاده، وأما اعادة البَصَر كرتين في بنية النص، والاتكاء على المرتكزات البنائية الاسلوبية في كشف دلالات النص العميقة فإنه يدلّنا على التناسل الدلالي للمقطع اللاحق من المقطع السابق، إذ يُشير المقطع الأول بوصفه المرتكز الاسلوبي التأسيسي للتوحيد إلى الحمد الذي يتجه إلى استحضار الموحَد الله تعالى، والإقرار بوحدانيته وربوبيته.

وما يلبث المقطع أن يُؤسس مرتكزاته التوحيدية في (أنعم، ألهم، قدّم، ابتداها، ازداها، أولاها، عددها، أمدّها، أبداها، استحمد، وثنى)[٢٤] حتى ينفتح على مقطع (التوحيد) مباشرة بوساطة التصدير للمقطع بالشهادة (واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له)[٢٥] ثم يتجه مقطع التوحيد إلى التأسيس لوحدانية الرسول الكريم صلى الله عليه وآله فيختص به من دون غيره ((وأشهد أن أبي محمدا عبده ورسوله))[٢٦] ويعقب مقطع التوحيد موضوعيا مقطع العبادة، إذ يتحول في الخطاب إلى الآخر / المخاطب، ويستثير المخاطب المحايث خصوصا ((أنتم عباد الله نصب أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على انفسكم، وبلغاؤه إلى الأمم))[٢٧] وينفتح المقطع موضوعيا على ثَيم العبادة ((كتاب الله الناطق، والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع))[٢٨].

وما إن تستشعر الصديقة عليها السلام بإيفاء العبادة حقها تميل بالمتلقي المحايث شفوياً إلى مقطع الإيمان، وتستدعي أركان الإسلام، إذ جعل ((الله الإيمان: تطهيراً لكم من الشرك والصلاة: تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة: تزكيةً للنفس، ونماء في الرزق، والصيام: تثبيتاً للدين، والعدل: تنسيقاً للقلوب))[٢٩].

وما يرتبط بالإيمان من فعل المعروف، وردّ المنكر الذي تهيأ له ذهن المتلقي إلى موضوعات بنية النص القرآني (الاستدلال، والاحتجاج، والاستغاثة)[٣٠].

ولا بد أن تكون الانتقالة بالمتلقي إلى نصوص قد وقرت في ذهنه، وتلامس ما قبلها دلاليا، وتنفتح على ما بعدها موضوعيا، فكانت دلالات الخشية تتوجه بها الصديقة عليها السلام إلى المختشين[٣١]، ونبوة الرسول وآدميته[٣٢]، ونبذ الافتراق والاحتراب[٣٣] والفتنة [٣٤] ورفض الظلم[٣٥] وسوء عاقبته[٣٦] وتجنب الكفر[٣٧] الذي به خلاف أحكام الله وشرائعه[٣٨].

ومن ثَم الانتقال إلى الاحتجاج لنزع آخر وساوس المشككين، واستدعاء شخصيات القران الكريم من الأولياء والصالحين[٣٩] وصيرورتهم قيمة عليا يتمثلها الآخر والانعطاف به على مكانة الوالدين في القرآن الكريم[٤٠] وتطالب الصدّيقة عليها السلام بالثبات على الدين ولا مغيث إلا الله تعالى[٤١].

وأما في خاتمة النص ونهايته فتتجه بالنص النثري الخطابي إلى جنس أدبي آخر تجسد فيه نجواها ومناجاتها لخاتم الرسل والأنبياء عليهم السلام وتشكو انقطاع جبريل عليه السلام واستضعافها بعد فقد أبيها صلى الله عليه وآله[٤٢].

لقد كانت أسلوبية البناء النثري والشعري تُظهر قدرة الصدّيقة عليها السلام على الانتقال موضوعيا بين بنيات النص كما تُظهر امتلاك ناصية اللغة وحُسن التصرف بها، وأما المبنى الفني للنص فتُظهر قدرة على الربط بين النثر والقرآن والشعر، من دون خلل في المستويات البنائية واسلوبية الخطاب.

ثانياً: الدراسة الفنيّة:

يعد الحديث عن محور الدراسة الفنية والبلاغية أمر ضروري، وذلك لأن خطبة الزهراء تعد نموذجا فريدا للخطب الدينية إذ التزمت فيها الزهراء بالبيان

البليغ الذي يأخذ بمجامع القلوب فقد كانت الغاية التأثير في الناس وإحداث الصدمة التي تعيدهم إلى الوراء ليميزوا الخيط الأبيض من الخيط الأسود، لقد كانت خطبة الزهراء تمتاز بالأسلوب الواضح الذي يتدرج من حيث الانفعال وإثارة المشاعر أما عن أبرز الظواهر البلاغية التي لاحظها البحث فاذكر منها:

١ـ ظاهرة التوازن التركيبي:

تألفت خطبة الزهراء من جمل متوازنة من حيث التركيب وقد حقق هذا التوازن إيقاعا هادئا وجميلا يجعل السامع يحس بمتعة التأثير إذ إن المعاني التي تضمها الجمل تؤثر في المتلقي فيجتمع المعنى والإيقاع لصالح النص ومن أمثلة هذا التوازن قولها عليها السلام: " كِتَابُ اللهِ النَّاطِقُ، والقُرآنُ الصَّادِقُ، والنُّورُ السَّاطعُ، والضِّيَاءُ اللامع "(٤٣).

٢ـ ظاهرة التضمين القرآني:

أثر القرآن الكريم في نفوس المسلمين وهذا التأثير دفع المؤمنين الى التحقق في النص القرآني ومحاولة محاكاته في الخطب والكلام وهذا ما ظهر جليا في خطبة الزهراء عليها السلام نحو قولها: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾، واقتباسها لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

إن استعمال الزهراء عليها السلام للتراكيب والمعاني القرآنية واضح كل الوضوح، فقد تجسد التأثير القرآني في خطبتها، وهذا دليل على شدة تأثرها عليها السلام بالثقافة القرآنية.

وقد لاحظ بعض الباحثين ان خطبة الزهراء امتازت بأسلوب حاول أن يُفيدَ من القرآن الكريم من حيث الدِّقّة والوضوح والسّمو في المضمون، وكذلك أفدْنَ من المنهج المنطقي في الكلام، والاحتجاج بالأدلّة والبراهين، والاطراد في الإتيان بالأحكام الشرعية، والاقتباس من القرآن الكريم على وفق ما يناسب

الخطبة من حيث المضمون، حتّى جاءت اقتباساتهنّ مُتناسقة مع الخطب، وهذا ما أكسبها روعة واضحة، ممّا أدّى إلى أن تتحول هذه الخطب إلى عطاءات مثمرة وداعية للتأمّل(٤٤).

٣ـ ظاهرة التقديم والتأخير:

اهتم النقاد والبلاغيون بهذه الظاهرة البلاغية المهمة لأن لها دلالة كبيرة ذلك لأن التقديم والتأخير يفيد التأكيد والاختصاص والسيدة الطاهرة عليها السلام كانت تهدف الى تأكيد المعنى في نفوس المسلمين ومن الأمثلة على ذلك قولها (فمحمد من تعب هذه الدار في راحة)، و قولها في وصف كتاب الله (كتاب الله الناطق... بينة بصائره منكشفة سرائره) ومن الأمثلة الأخرى قولها: (قائدا الى الرضوان اتباعه، مؤد الى النجاة استماعه)، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾(٤٥) ؟!... أَفَعَلَى عَمدٍ تَرَكتُم كِتَابَ اللهِ وَنَبَذْتُمُوهُ)(٤٦)، فأصل الكلام (أفتركتم كتاب الله على عمدٍ) وقد قدّمت الخطيبة عليها السلام وأخرت لغرض التوبيخ والتقريع، فضلاً عن التعجب الاستنكاري.

٤ـ أسلوب الكناية:

تعارف أهل البلاغة على أن الكناية أبلغ من التصريح، ذلك لأن الكناية توصل إلى المعنى بطريقة الإيحاء غير المباشر مما يدعو المتلقي إلى التأمل والتفكر في النص وفي خطبة الزهراء وردت مجموعة من الكنايات وفي مواضع متعددة فمرة نجدها تستعمل أسلوب الكناية في وصف المنافقين بصفات مذمومة الهدف منها تصوير قبح أعمالهم نحو قولها: (خرست شقاشق الشيطان وطاح وشيظ النفاق)، وهي كناية عن خمود جذوة الشذر وذلك لأن الشر أمر مستهجن، وقولها عليها السلام: (وكنتم على شفا حفرة من النار)(٤٧)، وهي كناية عن ضعفهم وقلتهم.

فضلاً عن هذا استعملت الزهراء عليها السلام أسلوب التعريض في قولها: " وفُهتم بكلمة الإخلاص مع النفر البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا "[٤٨]، فقولها (فهتم) أي (تلفظتم)، وفاه بالكلام لفظ به، وكلمة الإخلاص: كلمة التوحيد، وفيه تعريض بانّه لم يكن ايمانهم عن قلوبهم، والبيض جمع أبيض وهو من الناس خلاف الأسود، والخماص بالكسر، جمع خميص ووصفهم أي أهل البيت بالبيض لبياض وجوههم، أو هو من قبيل وصف الرجل بالأغر، وبالخماص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلة الأكل، أو لعفتهم عن أكل أموال الناس بالباطل[٤٩].

لقد أظهر استعمال الزهراء للكناية أكثر من غيرها، و يبدو أن السبب وراء ذلك هو أن الكناية لها محاسن عديدة لا يصل إليها إلا كلّ بليغ متمرس لطف طبعه وصفت قريحته فضلا عن هذا ان الكناية في صور كثيرة تعطيك الحقيقة مصحوبة بدليلها والقضية في طبعها وبرهانها وقديما رأى الإمام عبد القاهر الجرجاني ان الكناية أبلغ من الإفصاح والتعريض أوقع من التصريح.

٥ـ الرمز والإيحاء:

استعملت الزهراء عليها السلام أسلوب الإيحاء والرمز في خطبتها الغراء، لأن النص مجموعة من العلامات والإشارات التي تضيء للقارئ ظلمته، والخطيب إنما يتعامل مع هذا النوع من العلامات لتوطيد العلاقة بين المتلقي والنص، لأن القوانين الاجتماعية تفرض نوعا من التخاطب المشفر عبر علامات يتم الاهتداء بها " لأن الشفرة تملك خاصية إبداعية متفردة، فهي قابلة للتجدد والتغير والتحول، حتى وإن ظلت داخل سياقها "[٥٠].

ومن الأمثلة التي تؤكد استعمال الزهراء لهذا النوع من الإيحاء قولها: " مذقة الشارب، ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطيء الاقدام..."[٥١]، فقولها مذقة الشارب إشارة الى تصغير أمرهم، والنهزة الفرصة تريد انّ كل طامع كان قادرا

عليكم وكنتم عنده فرصة ينتهزها أي يغتنمها، وكل هذه الكلمات تشير الى ذلَهم قبل أن أعزهم الله بالإسلام، وفي البحار: القبسة شعلة من نار يقتبس من معظمها والإضافة الى العجلان لبيان القلة والحقارة.

٦ـ أسلوب الاستعارة:

عرف البلاغيون الاستعارة بأنها تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه، فالاستعارة تحتاج الى نوع من التأمل في النص بسبب خفاء هذا الفن البلاغي أي ان بلاغة الاستعارة تحتاج الى هذا النوع من التحليل والقراءة وقد استعملت الزهراء عليها السلام الاستعارة في قولها تصف النبي الأكرم:(مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذاً باكظامهم) وقولها:(واطلع الشيطان رأسه من مغرزه)، فقد شبهت الشيطان بحيوان.

لقد اتخذت الزهراء من أسلوب الاستعارة طريقا الى القول الجميل والخيال المثير والعاطفة الفياضة والفكر المحلق فبالاستعارة استطاعت الزهراء عليها السلام أن تجسد المعنوي حتى يغدو كتلة من عالم المحسوسات تراه العين وتسمعه الأذن ويشمه الأنف ويذوقه اللسان وبالاستعارة ترتفع الأجسام الى المعنوي ويتحول الظاهر للعيان خفيا تطلع عليه النفس انظر الى قولها الشريف " واستقر الحق عن محظه، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشيطان وطاح وشيظ النفاق، وانحلت عقد الكفر والشقاق "[٥٢]، يقول القاضي النعمان: وقولها: خرست شقاشق الشيطان: الخرس ذهاب الكلام وذهاب الصوت من الشيء، يقال منه: كتيبة خرساء: إذا لم يسمع لها صوت ولا جلبة، والشقاشق: جمع شقشقة، وهي التي يغطى بها البعير، وتخرج من شدقيه إذا هدر، وإذا نحر لم توجد كذلك، وإنما هي لحمة في آخر فيه تنتفخ إذا هاج وتمتد حتى تخرج من حلقه فإذا سكن انفشت والناقة تهدر ولا تغط لأنه لا شقشقة لها تمتد كذلك إذ لا تهيج فضربت لذلك مثلا لصولة الكفار وانقطاعها برسول الله صلى الله عليه وآله[٥٣].

لقد استعارت الزهراء هذا التعبير للخطيب، لأنهم إذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل، وإسناد الخرس إلى الشقاشق مجازي.

٧ـ أسلوب الاستفهام:

شكل أسلوب الاستفهام ملمحا بلاغيا بارزا في خطبة الزهراء وذلك لأن الزهراء استعملت هذا الأسلوب في مواضع التوبيخ والاستنكار ونحن نعلم ان الاستفهام المجازي لا يحتاج الى جواب لأنه ليس من قبيل طلب حصول الفهم وكما ذهب الى ذلك أصحاب البلاغة.

لقد كانت الزهراء تراعي في خطابها حالة المتلقي وموقفه إزاء ما يتلقى من خطبة بليغة فقد استفهمت في قولها (أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟) وقولها في موضع آخر من الخطبة (فاني... وأسررتم بعد الإعلان ؟ وأشركتم بعد الإيمان ؟).

٨ـ ظاهرة السجع أو الفاصلة:

لاشك في أن الفاصلة توفر نمطا موسيقيا له تأثيره في المتلقي خاصة عندما يكون الكلام إنشاداً ويكون الاعتماد فيه على السمع ذلك لأن الأذن تتأثر بالكلام الذي يأتي منسجم الفقرات يشتمل على نهايات متوافقة الحروف تامة المعنى لاحظ قولها (ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده من نقمته وحياشة لهم الى جنته).

٩- توظيف المثل:

لم تقتصر الزهراء عليها السلام في خطبتها على الاستفادة من النص القرآني بل تعدى ذلك ليشمل (المثل العربي) فقد استعانت الزهراء بالمثل لتبيّن شدة تحول المنافقين عن مبادئ الإسلام المتمثلة بولاية الإمام علي عليه السلام عندما قالت مثلاً يضرب على سرعة التحويل اى إن الزهراء وجدت في الإسلام العربي البليغ

حجة لإثارة النفوس ذلك لأن المثل يشمل قصة مكثفة مليئة بالدروس يستفيد منها الناس في حياتهم، ومن صور استعمال الزهراء عليها السلام للمثل قولها: " موطئ الأقدام " وهو مثل مشهور يضرب في بيان المغلوبية والمذلة[٥٤] .

وقد كانت الدقة في اختيار الألفاظ ذات الدلالة القوية على معانيها واحدا من عناصر نجاح الصورة في خطبة الزهراء، إذ أننا نلاحظ الاقتضاب في استعمال الكلمات ذوات الدلالة الدقيقة على معانيها.

وأخيراً بودي أن أقول أن خطبة الزهراء كانت ذات أبعاد متعددة فقد بدأت الخطبة بحمد الله والثناء عليه ومن ثم عرجت على التذكير بنعم الله، وقد امتاز الأسلوب الأدبي للزهراء عليها السلام بأنه كان يزداد وتيرة في التصريح بضرورة النهضة والوقوف الى جانب الحق والهدف من وراء ذلك هو إثارة الضمائر واستنهاض الهمم، وقد كشفت الدراسة عن تماسك النص وقوة النظم وقد كان الهدف هو إثبات المظلومية ورمزيه (الحق المغتصب المتمثل بـ (فدك)) وهي إشارة إلى الخلافة وما يترتب عليها.

الخاتمة:

وبعد هذه القراءة الاسلوبية والبلاغية في خطبة الزهراء عليها السلام آن لنا أن نسجل أهم النتائج التي توصل إليها البحث وكما يأتي:

١- لقد كانت خطبة الزهراء عليها السلام خطابا موجها ينسجم مع سياق الموقف والحدث أي انها راعت الأسلوب الخطابي، وهنا تبرز قوة المعاني والألفاظ، وقوة الحجة والبرهان، فهي تتحدث الى إرادة السامعين لإثارة عزائمهم واستنهاض هممهم.

٢- أدركت السيدة الزهراء عليها السلام ان للخطابة دور كبير في تأثير الكلمة على العقل وفي القلب لأنها تؤثر في قناعات الناس في مختلف جوانب الحياة

بسبب سرعة نفاذها الى الذات الإنسانية لهذا أجادت استثمارها من خلال توظيف عناصر متنوعة كالصورة الفنية بمختلف طرقها.

٣- أظهر البحث ان أكثر الصور الفنية والتعابير المجازية التي استعملتها الزهراء كانت مأخوذة من الواقع الاجتماعي والبيئة التي يعيشها الفرد العربي، وذلك إيمانا منها بقدرة هذه الصور المستوحاة من نفس البيئة على التأثير السريع في النفوس ومن ثم استمالتها نحو الغاية من الخطبة.

٤- بين البحث ان بلاغة الزهراء امتد تأثيرها ليشمل علماء اللغة وكبار الأدباء، وقد تبين هذا التأثير من خلال كثرة الشروح التي قامت حول الخطبة، فضلا عن المفردات التي استوقفت علماء اللغة وقاموا بتفسيرها في مؤلفاتهم.

هوامش البحث

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٨ / ٥٤، و أعلام النساء المؤمنات: ٦٤٠

(٢) ينظر: الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث: ٤٥٨.

(٣) أثر المرأة في الحياة الإسلامية حتّى نهاية العصر الراشدي (رسالة ماجستير): ١٢٨.

(٤) جمهرة خطب العرب: ١ /٢٣١، والآية من سورة آل عمران / ٢٠٠.

(٥) ينظر: علم الأسلوب، د. صلاح فضل: ١٥٤، الأسلوبية بيير غيرو: ١٧.

(٦) يُنظر: علم الأسلوب: ١٥٦.

(٧) يُنظر: أسلوبية البناء الشعري، ارشد محمد علي: ٢٣.

(٨) يُنظر: الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام المسدي: ١٠٤.

(٩) الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق، د. ماهر مهدي هلال: ٦٨.

(١٠) يُنظر: الأسلوبية والأسلوب:١٣٦.

(١١) عظمة الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام، فاضل ألفراتي: ٤٦.

(١٢) فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة واسوة: السيد محمد تقي المدرسي: ٥٩.

(١٣) يُنظر: فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل اسوة للنساء، السيد محمد الحسيني الشيرازي: ٣٠، إحياء فاجعة الطف، السيد محمد سعيد الحكيم: ٥١، ٦٣.

(١٤) يُنظر: فاطمة الزهراء عليها السلام من الميلاد وحتى الاستشهاد، عبد الله عبد العزيز الهاشمي: ٢٢٣، ٣٣٧، ٣٣٩.
(١٥) يُنظر: الزهراء عليها السلام القدوة، السيد محمد حسين فضل الله: ١٨٦ - ١٨٧.
(١٦) يُنظر: الزهراء عليها السلام القدوة، محمد حسين فضل الله: ١٨٨.
(١٧) يُنظر: م. ن: ١٨٩ - ١٩٥.
(١٨) يُنظر: ديوان السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، اعداد: حيدر كامل ومحمد شراد حساني.
(١٩) يُنظر: فاطمة عليها السلام من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني: ١٦٤ - ١٦٥.
(٢٠) يُنظر: سلطة المتلقّي على النص في العصر الجاهلي، د. عواد كاظم: ١٩٣ - ١٩٤.
(٢١) يُنظر: من قراءة النشأة إلى قراءة التقبل، حسين الواد: ١١٣.
(٢٢) يُنظر: فاطمة الزهراء عليها السلام من الميلاد وحتى الاستشهاد: عبد الله عبد العزيز الهاشمي: ٢٦٥ - ٢٨٩.
(٢٣) الزهراء القدوة: ٢٤٧.
(٢٤) يُنظر: فاطمة الزهراء من الميلاد وحتى الاستشهاد:٢٦٠.
(٢٥) ينظر: م. ن:٢٦١.
(٢٦) يُنظر: م. ن، ٢٦٢.
(٢٧) م. ن: ٢٦٤.
(٢٨) م. ن: ٢٦٥.
(٢٩) فاطمة الزهراء عليها السلام من الميلاد وحتى الاستشهاد: ٢٦٥.
(٣٠) يُنظر: م. ن: ٢٦٧.
(٣١) يُنظر: م. ن:٢٦٩.
(٣٢) يُنظر: م. ن: ٢٧٠.
(٣٣) يُنظر: م. ن، والصفحة.
(٣٤) يُنظر: م. ن: ٢٧٢.
(٣٥) يُنظر: م. ن: ٢٧٣.
(٣٦) يُنظر: م. ن: ٢٧٤
(٣٧) يُنظر: م. ن: ٢٨٢ - ٢٨٣.
(٣٨) يُنظر: م. ن: ٢٨٦.
(٣٩) يُنظر: م. ن: ٢٨٧.
(٤٠) يُنظر: فاطمة الزهراء عليها السلام من الميلاد وحتى الاستشهاد: ٢٨٧.
(٤١) يُنظر: م. ن: ٢٨٨ - ٢٨٩.
(٤٢) يُنظر: م. ن: ٢٨٩.

(٤٣) الاحتجاج: ١ / ٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٤٤) ينظر:خطب سيدات البيت العلوي:١٢
(٤٥) المائدة / ٥٠. وينظر خطب سيدات البيت العلوي:٦١.
(٤٦) دلائل الإمامة: ٣٤ - ٣٥.
(٤٧) ينظر بلاغات النساء ودلائل الإمامة.
(٤٨) ينظر نص الخطبة في بلاغات النساء: ١٢-١٨، وشرح نهج البلاغة: ١٦ / ٢١١.
(٤٩) ينظر البحار، ولسان العرب مادة (خمص)، وخطب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام مصادرها وأسانيدها: ١٤٢.
(٥٠) الخطيئة والتفكير من البنيوية الى التشريحية: ٩.
(٥١) خطب سيدة النساء: ١٤٣.
(٥٢) بلاغات النساء: ١٢ - ١٨. الوَشِيظ من الناس لَفِيفٌ ليس أصلهم واحداً، والوَشيظُ الدُّخلاء في القوم، لسان العرب: مادة (وشظ) ٧/ ٤٦٥، وقال الجوهري: (الوشيظ: لفيف من النّاس (ليس) أصلهم واحد).
(٥٣) ينظر: خطب سيدة النساء:٢٨١ - ٢٨٢.
(٥٤) ينظر: مجمع الأمثال: ١٢٣ والتمثيل والمحاضرة: ٢٩٠. فلان موطئ الأقدام للذليل.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- أثر المرأة في الحياة الإسلامية حتّى نهاية العصر الراشدي (رسالة ماجستير)

٢- الاحتجاج: أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري)، تح: الشيخ إبراهيم البهادري والشيخ محمّد هادي به، بإشراف العلامة الشيخ جعفر السبحاني، ط٤، دار الأسوة للطباعة والنشر ـ قم، ١٤٢٤هـ.

٣- احياء فاجعة الطف، السيد محمد سعيد الحكيم، ط١، دار الهلال، النجف الاشرف، ٢٠١١ م.

٤- الاسلوبية، بيير غيرو، تر: منذر عياش، ط٢، مركز الانماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، حلب، ١٩٩٤ م.

٥- الاسلوبية والاسلوب ـ نحوَ بديل ألسني في نقد الادب، عبد السلام المسدّي، مطبعة الاتحاد العام للشغل، تونس، ١٩٧٧ م.

٦- الأسلوبية الصوتية في النظرية والتطبيق، د. ماهر مهدي هلال، مجلة آفاق عربية ١٩٩٢ ص٧

٧- الإصابة في تمييز الصحابة: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)،تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل - بيروت، ١٤١٢هـ.

٨- أعلام النساء المؤمنات: محمد الحسون وأم علي مشكور، ط٢، دار الأسوة للطباعة والنشر - إيران، ١٣٧٩هـ.

٩- بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار: العلامة الشيخ محمّد باقر المجلسي (ت١١١٠هـ)، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت ـ لبنان، ط٢،١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ.

١٠- بلاغات النساء (وطرائف كلامهنّ وملح نوادرهنّ وأخبار ذوات الرأي منهنّ) وأشعارهنّ في الجاهليّة والإسلام: أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور (ت٣٨٠هـ)، النجف الأشرف ـ المكتبة المرتضية، ١٣٦١هـ.

١١- التمثيل والمحاضرة، الثعالبي، مطبعة القاهرة، (د.ت).

١٢- جمهرة خُطب العرب في عصور العربية الزاهرة: أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية ـ بيروت، د.ت.

١٣- خطب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام مصادرها واسانيدها، محمد جواد المحمودي، مكتبة فخراوي،ط١، المنامة – البحرين، ٢٠٠٨م.

١٤- ديوان السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، اعداد: حيدر كامل، ومحمد شراد حساني، ط١، دار ومكتبة الهلال، دار النجار، بيروت، ٢٠٠٦ م

١٥- الزهراء عليها السلام القدوة، السيد محمد حسين فضل الله، ط٣، دار الزهراء، كربلاء، ٢٠٠٣ م

١٦- شرح نهج البلاغة: عبد الحميد بن محمّد بن أبي الحديد (ت٦٥٥هـ)، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م.

١٧- عظمة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام، فاضل الفراتي، ط٢، دار الانصار، قم، ١٤٢٤هـ.

١٨- علم الاسلوب ـ مبادئه واجراءاته، د. صلاح فضل، دار عالم المعرفة، القاهرة، ١٩٩٢ م.

١٩- فاطمة الزهراء عليها السلام أفضل أسوة للنساء، السيد محمد الحسيني الشيرازي، ط٦، مؤسسة التبليغ العالمية، بيروت،٢٠٠٣م.

٢٠- فاطمة الزهراء عليها السلام - قدوة وأسوة، السيد محمد تقي المدرسي، ط١، دار محبي الحسين عليه السلام، ٢٠٠٣م.

٢١- فاطمة عليها السلام من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، مطبعة النبراس، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ.

٢٢- فاطمة الزهراء عليها السلام من الميلاد وحتى الاستشهاد، السيد عبد الله عبد العزيز الهاشمي، دار الاضواء لبنان، د.ت.

٢٣- الكافي:لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (٣٢٨هـ)، صحّحه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران، ط٤، ١٣٧٥هـ.

٢٤- الكامل في التأريخ: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، عُني بمُراجعته نخبة من العلماء، ط٢، دار صادر ـ بيروت، ١٩٨٠م.

٢٥- كتاب جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش،ط٢، دار الفكر - دمشق، ١٩٨٨م.

٢٦- كتاب الشافي في الإمامة: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت٤٣٦هـ)، تح: عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران ـ إيران، ١٤١٠ هـ.

٢٧- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر): أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تح: علي محمّد البجاوي ومحمّد أبي الفضل إبراهيم، ط١، مطبعة البابي الحلبي، ١٩٥٢م ـ ١٣٧١هـ.

٢٨- كشف الغمّة: علي بن عيسى الأربلي (ت٦٩٣هـ)، مكتبة الصدر، طهران ـ ١٣٩٧هـ.

٢٩- لسان العرب: جمال الدين أبو الفضل محمّد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، ط١، دار صادر – بيروت،د.ت.

٣٠- اللهوف في قتلى الطفوف: علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (ت٥٨٩هـ)، منشورات سجدة.

٣١- المرأة في أدب العصر العباسي، د. واجدة مجيد عبد الله الأطرقجي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ـ الجمهورية العراقية، ١٩٨١م.

٣٢- من قراءة النشأة إلى قراءة التقبّل، حسين الواد، مجلة فصول، مج ٥، ع١، ١٩٨٥ م